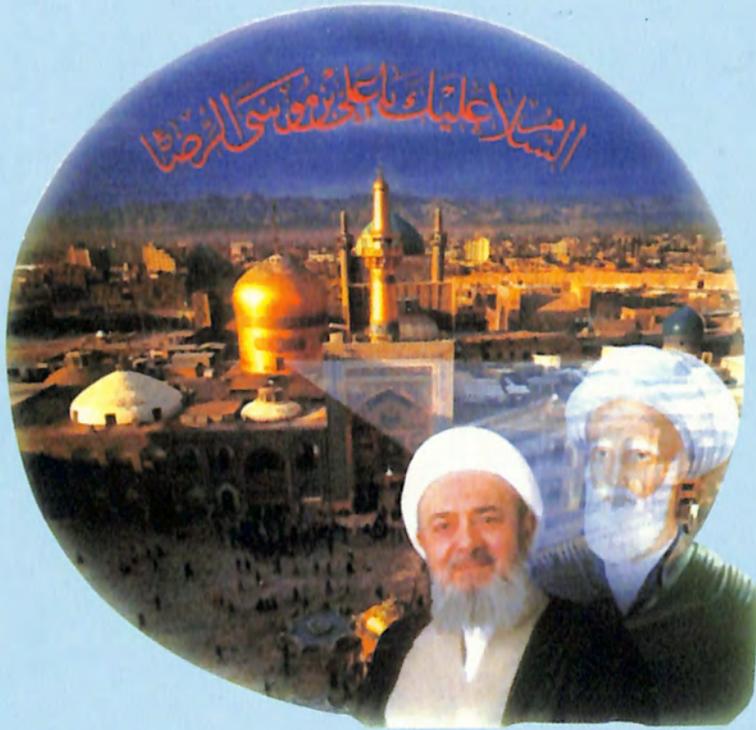


# الحياة

## عقيدة و جهاد



زمزم منصور القطان

الطبعة الأولى  
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

# الحياة مقبلة و جفاه



الأحد

موقع الأوحده  
Awhad.com

زمزم منصور القطان

الطبعة الأولى  
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



قال الله تبارك وتعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

سورة المجادلة: ١١



قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«يجيء الرجل يوم القيامة وله من الحسنات كالسحاب الركام  
أو كالجبال الرواسي فيقول: يا رب انى لي هذا ولم أعملها؟!  
فيقول: هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به من  
بعدك» (١).

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«إنَّ معلِّم الخير يستغفر له دوابُّ الأرض وحيثان  
البحر، وكل ذي روح في الهواء وجميع أهل السماء  
والأرض، وأنَّ العالم والمتعلم في الأجر سواء يأتيان يوم  
القيامة كفرسي رهان يزدحمان» (٢).

(١) (٢) بصائر الدرجات: ص ٢٣، ٢٥.



قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

«المؤمن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي  
في سبيل الله، وإذا مات ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها  
شيء إلى يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام:

«هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما  
بقي الدهر».

(١) بصائر الدرجات



## الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى  
المجاهد آية الله المعظم الحكيم الإلهي  
والفقيه الربّاني  
الميرزا عبد الله الحائري الأحقائي  
(دام ظله العالي)  
راجية من الله عزّ وجلّ القبول والتسديد  
بحقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (صلوات)



## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد  
المصطفى وآله الطيبين الطاهرين واللجنة على أعدائهم من  
الأولين والآخرين، من الآن إلى يوم الدين.

من علمني حرفاً صيرني عبداً.. هذا ما حصل معي عندما  
أحسست بفقدان هذا العالم الجليل الذي كان أباً روحياً علمني  
الحكمة الإلهية وفضائل أهل البيت عليهم السلام، وقد أحدث هذا  
العالم الجليل فراغ شاسع في حياتي فما كان مني إلا أن استحضر  
تاريخ حياته ليستفيد منه كل ناهم للعلم.

وقد تطرقت في هذا البحث إلى نشأته وحياته من ولادته إلى  
وفاته والأعمال التي قام بها خلال حياته في الجهاد في تعلم  
علوم أهل العصمة عليهم السلام، وخدمته للدين والمؤمنين من  
دروس في عدة بلدان قام بالتنقل من خلالها والمساهمة في  
أعمال الخير.

أسأل الله عز وجل أن يوفقني في نقل صورة ولو كانت مختصرة  
عن سيرة عالم من علماء التشيع المجاهدين.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الولادة المباركة

في مدينة الكويت (دولة الكويت) في الثاني والعشرين من شهر مَهْر عام ١٣٠٧هـ (الثاني عشر من شهر تشرين الأول عام ١٩٢٨م) اليوم الذي أطلّ فيه خادم الشريعة الغراء المجاهد ميرزا عبدالرسول (ق.س) على هذا العالم في بيوت العلم والهجرة

والجهاد والتقوى والإيمان،  
بيت ولأئي ومحب لأهل  
بيت العصمة سلام الله  
عليهم أجمعين.



٢

١

- ١- آية الله المعظم المولى الحاج ميرزا علي الأحقائي (ق.س)
- ٢- الإمام المصلح العبد الصالح المولى الحاج ميرزا حسن الأحقائي (ق.س)  
والطفل هو آية الله المعظم المولى الحاج ميرزا عبدالرسول الأحقائي (ق.س)

## نسبه الشريف

هو المرجع الديني آية الله المعظم المولى ميرزا عبدالرسول الاحقائي الحائري الأسكوئي، ابن آية الله المقدس الإمام المصلح والعبد الصالح المرجع الديني الكبير الميرزا حسن الحائري الاحقائي (ق.س)، ابن العلامة الكبير المرجع الديني آية الله العظمي الميرزا موسى الاحقائي الحائري الاسكوئي (ق.س)، ابن فقيه عصره ووحيد دهره وسلمان زمانه الحكيم الإلهي الميرزا محمد باقر الحائري الاسكوئي (ق.س)، ابن العالم العامل والفقيه الكامل الآخوند محمد سليم الاسكوئي (ق.س).



آية الله العظمي الميرزا  
موسى الاحقائي  
الحائري الاسكوئي  
(ق.س)

آية الله المقدس الإمام المصلح  
والعبد الصالح المرجع الديني  
الكبير الميرزا حسن الحائري  
الاحقائي (ق.س)

آية الله المعظم المولى ميرزا  
عبدالرسول الاحقائي  
الحائري الأسكوئي (ق.س)

## والده

هو العبد الصالح والإمام المصلح جامع العلوم والفنون، وحاوي



الإمام المصلح الميرزا حسن

الفروع والأصول، نادرة العصر، ونابغة الزمان، المرجع الديني الكبير، المصلح الأخلاقي العظيم المولى الحاج ميرزا حسن الاحقائي الحائري الأسكوئي (ق.س)، وهو الذي يشهد له ومن دون أية مبالغة العلماء الأعلام من مختلف البلدان من عرب وعجم، في الشرق والغرب، ممن عاصروه

ونالوا شرف صحبته واطلعوا عن قرب على آثاره العلمية النيرة العظيمة وخدماته الدينية والاجتماعية الجليلة، هؤلاء جميعاً يشهدون بأنه شخصية قل نظيرها، ونابغة فريدة، ونموذج كامل في جميع الأبعاد العلمية والأعمال الخيرية، والمراتب الأخلاقية الفاضلة، وسعة الصدر، والسيرة الملكوتية، وكل جوانب الشجاعة والشهامة والسخاء والعبادة والزهد والتقوى وسلامة النفس وصحة البدن، وطول العمر، فهو أسوة نادرة، لم يُرَ له نظير في صفحات التاريخ (ما عدا المعصومين وأولياء الله المنصوص عليهم من الله عز وجل ممن كان لهم المرتبة الخاصة فوق القدرة البشرية).

## والدته

هي الحفيدة الطاهرة الوحيدة للمرحوم الحاج ميرزا عبد الله الصيرفي الشيرازي الأصل، والطهراني المسكن، والكربلائي المدفن. كانت زوجة عفيفة ومؤمنة وطاهرة، وأماً مضحية ومربية، صديقة لأولادها، وعوناً ومساعداً وانياً لزوجها العزيز.

بعد ستين عاماً من الحياة المليئة بالعفة والطهارة قضتها في بيت العلم والتقوى والهداية بصبر وتحمل لشتى أنواع الشدائد والمصائب انتقلت إلى جوار ربها بعد ظهر آخر يوم من شهر رمضان المبارك سنة (١٣٥٢هـ.ش) في طهران بجسم مريض، ولكن بروح مليئة بالصفاء والإيمان والحب والولاء لأهل بيت النبوة والولاية (عليهم السلام)، فتركت هذه الدنيا الفانية معرّجة إلى جنات الخلد، وقد دفنت في مقبرة (جنة الزهراء) وهي مقبرة خاصة لأسرة الاحقاقية، رحمة الله عليها وحشرها الله تعالى مع سيدة نساء العالمين سلام الله عليها.

وكان من ثمار هذا الزواج المبارك عدة أبناء توفى بعضهم في مرحلة الطفولة والباقي الذين عاشوا هم:

١- الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقاعي (ق.س).

٢- الحاج ميرزا أحمد آقا الاحقاعي.

٣- الحاج ميرزا محمد الاحقاعي.

وثلاث أخوات عفيفات، هنّ مثال في الإيمان والطهارة  
وخدمة الفقراء والضعفاء والأيتام.

ومن الجدير ذكره، إنّ الميرزا حسن الاحقاضي (ق.س) والد  
الميرزا عبدالرسول (ق.س) كان متزوجاً قبل والده ميرزا  
عبدالرسول بامرأة مؤمنة من أسرة شريفة في الكويت وكان له  
منها بنت عفيفة ومؤمنة تزوجت ولها أولاد أجلاء وأتقياء.



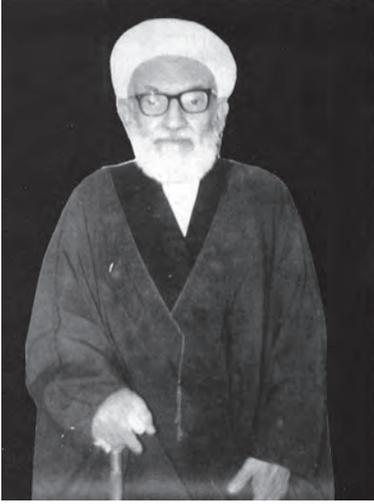
١- المرحوم المغفور له الحاج ميرزا عبدالله الصيرفي جدّ أم ميرزا عبدالرسول (ق.س).  
٢- الطفل هو الحاج ميرزا عبدالرسول (ق.س) وله من العمر سنة واحدة.

## زواجه المبارك وثمرته

في عام (١٣٢٩ هـ.ش / ١٩٥٠ م) اقترح والديه المحترمين بالتشرف بالزواج من إحدى بنات أسرة علوية من السادة (من ذرية الرسول الأكرم ﷺ) من أخيار وسادات تلك الديار، وكان والد زوجته، هو المرحوم الحاج السيد قاسم آقا فرقاني أسكوي، وجدّهم هو المرحوم الحاج السيد قاسم آقا فرقاني أسكوي، من السادة الأجلاء الموسويين الأسكويين، صحيحي النسب، وكانوا معروفين بالأمانة والعفة والإلتزام والإيمان بين جميع أبناء أسكو، لا سيما جدّهم الكبير المرحوم الحاج السيد كاظم آقا، حيث كان من قرّاء وأساتذة القرآن الكريم المشهورين، لذلك عرف بلقبه (فرقاني) الذي اشتهر به. ومن نعم الله سبحانه وتعالى منّ عليه (ميرزا عبدالرسول) بأربعة أولاد وبناتاً هم (أبو القاسم، أبو الحسن، جمال الدين، عبد الله).

أما الثلاثة الأول: فهم يؤلفون مجموعة من الخيرين العاملين في حقول الخدمات الاجتماعية، ولهم الأيدي البيضاء في مساعدة المحتاجين وبلسمة المتألمين وتخفيف معاناتهم. أما ميرزا عبد الله، فقد ميّزه الله تعالى بعلم ومعرفة وخلق عظيم، حيث وجّه شعوره الإنساني النبيل، وكرس خدماته الجليلة لعباد الله سبحانه، وطلباً لرضاه تعالى.

## دراسته للمقدمات والمرحلة الابتدائية



الشيخ أحمد أبو علي الاحساني (ق.س)

عندما بلغ ميرزا عبدالرسول الأحقاضي السادسة من عمره تعلم قراءة القرآن الكريم وتعرّف على جوانب من أصول الدين والواجبات والمنهيات والضرورات من الشرع المطهّر في أقل من سنة لدى المرحوم السيد أحمد مدرّس فسقند يسي رضوان الله عليه.

وقد بدأ دراسته الابتدائية في مدينة (أسكو) واجتاز الصفوف الثلاثة الابتدائية في مدرسة (شابور) وسافر بعدها والده الجليل إلى كربلاء المقدسة، حيث أنهى الصف الرابع الابتدائي في مدرسة (حسين إيراني) في كربلاء. وأكمل الصف الخامس والسادس الابتدائي في مدرسة (إبن يمين) في مدينة مشهد المقدسة -محافظة خراسان.

ولما سافر مع والده الجليل إلى الإحساء إنشغل سماحته بتحصيل العلوم الدينية والمعارف الإسلامية تحت إشراف الشيخ الأجل المرحوم الشيخ أحمد أبو علي الإحسائي رضوان الله عليه.

لم تمر سوى فترة وجيزة على دراسته حتى أقترح هذا الاستاذ الجليل أعلى الله مقامه على سماحة والده الماجد أن يشرفه بزي علماء الدين.

## تشرفه بزى علماء الدين

في شهر شعبان وفي ليلة ولادة خامس آل العبا عليه آلاف



الحاج ميرزا عبدالرسول الحائري الاحقائي (ق.س)

التحية والثناء من عام  
١٣٦٣هـ.ق) حيث كان  
أهالي الأحساء الغياري قد  
أقاموا في تلك الليلة حفلاً  
بهيجاً كبيراً بهذه المناسبة  
المباركة حضره عدد كبير  
من العلماء والفضلاء  
السادة. وبعد أداء مراسم  
المولد والمدح وإلقاء الخطب  
من الخطباء المحترمين في  
فضيلة تلك الليلة المقدسة،

بإدارة سماحة والده الماجد، الإمام المصلح المرجع الديني الكبير،  
المولى الحاج ميرزا حسن الاحقائي الحائري أمام تلك الجموع  
المحتفلة إلى وضع العمّة على رأسه وخاطبة قائلاً: (من جدّ وجد).

## دراسته للمرحلة المتوسطة والثانوية

بدأ دراسته (ميرزا عبد الرسول) للمرحلة المتوسطة وتسجل للإشتراك في الإمتحانات المتفرقة لهذه المرحلة في مدينة (تبريز) وكانت القوانين تسمح آنذاك للمتقدم أن يمتحن بمواد الصفوف الثلاثة للمرحلة المتوسطة بشكل متفرق وخارجي في عام واحد، حيث بذل جهداً كبيراً خلال شهر ونصف لمراجعة وحفظ دروس هذه المراحل الثلاث واشترك مع جمع من المتقدمين للإمتحانات المرحلة المتوسطة، وبعد انتهاء الامتحانات بفترة وجيزة، أخبره رئيس لجنة الامتحانات بالنبا السعيد وهو نجاحه، فلم يصدق أحد في ذلك الوقت أن عالماً دينياً يمكنه أن يدرس المواد الدراسية للمرحلة المتوسطة أي الصف السابع والثامن والتاسع خلال شهر ونصف بدل دراستها خلال ثلاثة أعوام ويشترك في الامتحانات وينجح.

وفي العام التالي بدأ دراسته الثانوية حيث تسجل في (مركز آذر الثقافي) مؤسسة علمية متخصصة- وكان يذهب مساءً إلى المركز لتلقي دروس الصفين العاشر والحادي عشر من المرحلة الثانوية، وكان قد قرر دراسة مواد هذين الصفين خلال عام واحد، وهكذا انتهت السنة واشترك في الامتحانات النهائية فنجح بتفوق ونال الدرجة الممتازة.

ولإكمال المرحلة الثانوية سجل في الثانوية في مدينة (تبريز) وهي (ثانوية لقمان) وحضر دروس الصف الثاني عشر، وفي نهاية السنة اشترك في الامتحانات ونجح، وهكذا استطاع أن ينهي المرحلة المتوسطة والثانوية خلال عامين وشهر ونصف فقط بينما كانت تستغرق هذه الدراسة ستة أعوام.

## دراسته في الحوزات العلمية وأساتذته

تحقيقاً لطموحه العلمي سافر ميرزا عبدالرسول الأحقاعي  
(ق.س) إلى مشهد المقدسة فدرس:

- ١- علم النحو والمعاني والبيان والبديع.
- ٢- درس (شرح المنظومة) عند العلامة الكبير والمفكر الفريد سماحة آية الله الميرزا زين الدين جعفر الزاهدي.
- ٣- درس تفسير القرآن الكريم عند المفسر القدير والحكيم العظيم محي الدين مهدي إلهي قمشه إي صاحب، (خلاصة التفاسير).
- ٤- درس علم العرفان عند العارف الفريد، الشيخ كمالي السبزواري.
- ٥- ذهب إلى تبريز وأكمل دراسة كتاب (المطوّل) في علم المعاني والبيان والبديع الذي يعتبر في الواقع مفتاح فهم إعجاز القرآن الكريم لدى الأديب البارح المرحوم الشيخ علي أكبر النحوي التبريزي.



الشيخ الأحمّد الأحسائي (ق.س)

- ٦- درس عند والده المقدس (شرح الفوائد) للشيخ الأوحد الأحسائي (ق.س)، في حكمة أهل البيت عليهم السلام، وأكمل دورة كاملة في الأصول والفقه، وكذلك علم التفسير.

- ٧- درس كتاب (المعالم) في الأصول، و(شرح اللمعة) في الفقه، عند سماحة الميرزا عبد الله ثقة الإسلام.



الحاج ميرزا عبدالرسول الأحقافي في وسط عدد من زملائه  
في كلية المعقول والمنقول (الآلهيات)

٨- درس كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري (ق.س) عند سماحة  
آية الله السيد مهدي أنكجي، وسماحة آية الله الحاج ميرزا  
عبدالله مجتهدي سرايبي.

٩- درس كتاب (الرسائل) للشيخ الأنصاري (ق.س)، وقسماً  
من بحث الخارج في (العروة الوثقى) للسيد كاظم اليزدي  
(ق.س) عند سماحة العلامة آية الله السيد مرتضى المستنبد  
الفروي، ودرس عنده كذلك كتاب (الكفاية) في الأصول  
للمرحوم الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني (ق.س).

١٠- درس كتاب (القوانين) في الأصول، و(شرح الباب الحادي عشر)  
في الحكمة عند سماحة آية الله الشيخ الميرزا جعفر شيخ الأئمة.

١١- درس كتاب (الأسفار) لملا صدرا، وبحث الخارج في (التبصرة)  
للعلامة الحلي عند سماحة السيد إبراهيم العلوي الخوئي.

١٢- حضر في الحوزة العلمية لسماحة آية الله المعظم الحاج  
الميرزا فتاح الشصهيدي وسماحة آية الله الميرزا رضي زنوزي.  
للاستفادة من درس بحث الخارج في أصول الفقه.

١٢- حصل على شهادة البكالوريوس والدكتوراه من كلية المعقول والمنقول (كلية الإلهيات حالياً) في جامعة طهران، حضر خلال دراسته فيها -في ظرف ست سنوات- على يد عدد كبير من الأساتذة الكبار والمفكرين المشهورين في إيران مثل:

١- آية الله الحاج ميرزا خليل كمره إي.

٢- آية الله حكيم شيرازي.

٣- آية الله الميرزا يحيى نصيري نوري.

٤- العالم الجليل الشيخ محمد عبده.

٥- الأستاذ القدير بديع الزمان فروزانفر.

٦- الدكتور ناظر زاده كرمانی.

٧- الدكتور مهدي حميدي.



الأستاذ آية الله الحاج ميرزا عبدالرسول الإحقاقي في وسط عدد من تلامذته  
ووكلائه في (تبريز) في (مدرسة صاحب الأمر عليه السلام)

١٤- جميع الدروس التي كان يتلقاها كان يُعيد تدريسها لأعداد كبيرة من طلبة العلوم الدينية في مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة ومسجد (حجة الإسلام) في مدينة تبريز.

## نشاطاته وأعماله

أدى العديد من الأعمال الموفّقة والبارزة أثناء إقامته في مدينة (تبريز) التي استمرّت حوالي أربعين عاماً منها:

أ- دروس في التفسير والحكمة كان يلقيها خلال الأسبوع في تبريز وأسكو على المؤمنين.

ب- برنامج خاص يعقد في الشهر مرة لطلاب العلوم الدينية.

ج- تأسيس مدرسة لسكن طلاب العلوم الدينية بجوار مسجد (حجة الإسلام).

د- تدريس طلاب العلوم الدينية في مدرسة (صاحب الأمر) في تبريز.

هـ- تدريس (بحث الخارج) في الفقه والأصول في مسجد (حجة الإسلام) في تبريز.

و- تأسيس مؤسسة باسم: (شعبة تبريز) للإجابة على المسائل الشرعية وتأليف وطبع ونشر الكتب الدينية، ونشير إلى عدد من المطبوعات التي صدرت عنها تحت إشرافه:

١- منهاج الشيعة. ٢- رسالة الشيعة.

٣- شرح منظومة القدوس. ٤- الرسالة الحجتية.

٥- حقائق الشيعة. ٦- نداء الشيعة.

٧- برهان الشيعة. ٨- علم المحجة.

- ٩- الحكمة البالغة.  
١٠- توضيح الواضحات.  
١١- كلمة من ألف.  
١٢- شرح الزيارة الجامعة.  
١٣- نهج المحجة.  
١٤- منهاج السالكين.  
١٥- شرح حياة الأرواح.  
١٦- خير المنهج.  
١٧- صحيفة الأبرار.  
١٨- حياة النفس.  
١٩- أصول العقائد.  
٢٠- دليل المتحيرين.  
٢١- زاد المسافرين.  
٢٢- قصائد الإثني عشرية.  
٢٣- الولاية.  
٢٤- أحكام الشيعة.  
٢٥- دليل أعمال الحج.  
٢٦- رسالة الإنسانية... وغيرها.

## الأعمال الموفقة والبارزة أثناء إقامته في الكويت



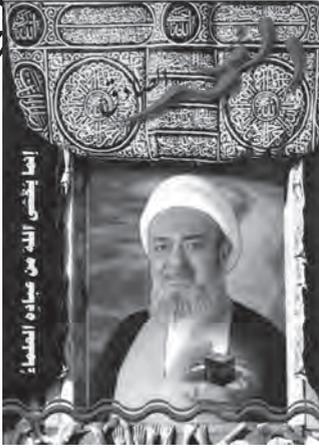
أ- تأسيس حوزة علمية بعد مشاورته  
لوالده.



ب- دروس خاصة للرجال  
ودروس خاصة للنساء.



ج- محاضرات في ليالي شهر  
رمضان في الحسينية  
الجعفرية في تفسير القرآن  
الكريم ومختلف العلوم  
والأخلاقيات والسياسات  
الدينية الاجتماعية.



د- تأسيس مجلة الفجر الصادق.

ه- طبع العديد من الكتب الدينية العلمية،



و- إمامة الجماعة في جامع الإمام الصادق عليه السلام.

ك- مجلس ليلة الجمعة للسؤال والجواب.



ر- إدارة جميع أعمال والده الراحل (ق.س) داخل وخارج الكويت.



ل- وضع الحجر الأساسي  
لمركز الأحقائي الصحي  
بالدعية.



ز- مركز الأحقائي الثقافي في بنيد القار  
(وقف).

م- تقديم مستدرك مواقع النجوم  
"شهادة النيابة العامة" وهي صحيفة  
توثق اتصالهم بالإمام الحجة ابن الحسن  
(عجل الله تعالى فرجه الشريف) ولا  
يوفق لذلك إلا ذو حظ عظيم.





سماحة المولى المرجع الديني الكبير العبد الصالح الحاج ميرزا حسن الحائري يسلم  
نجله العالم المجاهد الميرزا عبدالرسول الأحقائي شهادة تقدير لأعماله الجليلة  
والدفاع عن المظلومين وتحمل المسئوليات الكبيرة من تبليغ وتدریس وصلاة الفجر  
جماعة والإشراف على مجلة العقيدة الفجر الصادق في «٢ محرم ١٤١٨هـ»

## سرّ الزيارة إلى سوريا

آية الله المجاهد الميرزا عبدالرسول (ق.س) كان كثير التعلق بفخر المخدرات السيدة زينب عليها السلام، فكان كل سنة في عشرة من شهر محرم يكون في ضيافة السيدة الحوراء عليها السلام.. من خلال هذه الزيارة: يجتمع العلماء والفضلاء في الحوزة العلمية الزينية ويتناولون الأحاديث العلمية والدينية، وكان يتفقد المشاريع الخيرية وهكذا.. سأله مرة الشيخ حسين المطوع (أبو المكارم) عن سرّ تعلقه بفخر المخدرات السيدة زينب عليها السلام قال (ق.س): الحمد لله الذي جعلني متعلقاً بأئمتنا عليهم السلام أجمعين حيث كل ما نزلت عليّ شدة أو ضائقة توجهت إلى واحد من المعصومين عليهم السلام حسب الحاجة وذلك من خلال أمور وعلامات تدلني على أن حاجتي عند هذا المعصوم عليه السلام، فأتوجه إليه وأتوسل به عند الله فتقضى حاجتي ولله الحمد. أما عند فخر المخدرات السيدة زينب عليها السلام المعادلة ليست هكذا، تختلف، وعندما سأله الشيخ حسين كيف تختلف المعادلة؟



آية الله الحاج ميرزا عبدالرسول الإحقاقي، في جمع من العلماء والفضلاء، في الحوزة العلمية الزينية، في السيدة زينب، دمشق

قال (ق.س): مئات المرات إذا نزلت بي شدة وتوجه قلبي إلى حاجتي عند فخر المخدرات زينب عليها السلام ما تمهلي حتى أنطق بحاجتي، بل تقضيها قبل أن أتقوه بها.

### كرامة من السيدة زينب عليها السلام

على لسان آية الله المجاهد ميرزا عبدالرسول (ق.س) يقول: حضر وفد من الإحساء الشقيقة إلى الكويت للسلام والاطمئنان على صحتي، وفي أثناء إقامتهم طلب مني أحد المؤمنين أن أهديه العصا (العكازة) للذكرى، فلم أتردد في إعطائه، في عالم الرؤية في تلك الليلة رأيت سيدتي فخر المخدرات زينب عليها السلام وهي تعطيني عكازة بدلاً من عكازتي، وفعلاً بعد يومين جاءتني هدية من سورية عكازة نفس العكازة التي رأيتها في الرؤية.



زيارة سماحة المولى العالم المجاهد الحاج ميرزا عبدالرسول الإحفاقي للعقيلة زينب عليها السلام والمشاريع الخيرية

## الدعوة إلى الوحدة

كان دائماً المولى ميرزا عبدالرسول الأحقافي يدعو إلى الاتحاد بناءً على قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(١)</sup> لأن في هذا العصر، يحتاج الدين الإسلامي المبين ومذهب التشيع المقدس أكثر من أي وقت إلى الاتحاد والاتفاق، ويطرحوا كل حروبهم وبغضائهم وعصبياتهم الماضية إلى جانب، ويصبحوا قوة واحدة، واتحاداً كاملاً لمواجهة حملات الأعداء الشديدة ودول الاستكبار البغيض ضد الإسلام والمذهب الحق، التي تتصاعد في كل يوم، وتتجدد وتتخذ أشكالاً للقضاء على الدين الإسلامي.

نعم، يجب أن يتحد جميع أبناء المسلمين، ويكونوا قلباً واحداً تحت لواء محمد الخفاق المقدس، ويمدوا يد الأخوة الصادقة إلى بعضهم البعض ويقفوا سداً حديدياً منيعاً مُقابل سيل الكفار الجارف، الذي يروم قطع الجذور الحقيقية للدين باسم الماديين والطبيين، حيث وجهوا حملاتهم إلى مختلف الدول والممالك الإسلامية، ونفذوا خططهم في كل بقعة فيها، للقضاء التام على كل القيم الأخلاقية الفاضلة.

هذه الزمر الشيطانية، الذين يريدون هدم أصول الإسلام والإيمان من الأساس، هم اليوم مثل السلسلة المتصلة الحلقات،

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٣.

وضعوا أيدهم في أيدي بعضهم البعض، للسَّير قُدماً في إنجاح أعمالهم التخريبية، ونشر تـبـليـغاتهم الضّالة المضلّة، غير مباليين بما يـصـرفونه من قـوة وطاقت في سبيل ذلك، وهم في كل يوم يقومون بتضليل وإغراء المئات والآلاف من أيتام آل محمد صلى الله عليه وآله، ويدخلونهم في عالمهم المليء بالأوساخ والموبقات. كما أنّ منشوراتهم ومطبوعاتهم المضلّة تـنـشـر بأرقام خيالية، وتوزّع في جامعة المسلمين، والعالم كلّه.

العلّة الكامنة في تقدّم هؤلاء الطبيعيين والتأخر المؤسف للمسلمين ليس إلا الاختلافات والعداوات والبغضاء والشحناء فيما بين المسلمين، والبحث عن الأمور الماضية، والخرافات القديمة وإحيائها، هو سبب التفرقة والتناحر فيما بينهم، وهو أساس ضعف الإسلام والمسلمين، وتفرّقهم وتشرذمهم، وكما هو القول المشهور:

إنّ عمارة بيوت الكفر.. من تخريب بيوت عبادة الله من قبلنا  
إنّ اجتماع الكُفّار واتحادهم.. سببه من وجود الفرقة التي بيننا.

ليس في ذات الإسلام أيّ عيب.. إنّما العيب الموجود هو صنع أيدينا  
ومن إسلامنا غير الحقيقي

فعلية: إنّ أقوى سلاح وأصلب حرية، التي يمكن أن يُحارب بها المسلمون الأعداء ويوقفوا به شرورهم، هو سلاح الاتحاد والاتفاق، والوحدة والتآخي فيما بينهم، وتنظيف مجتمعهم من أدران المنافرة والبغضاء.

من كلمات: ميرزا عبدالرسول الأحقائي (ق.س)

## مؤلفاته

١- كتاب (الولاية): وفيه يبحث حول الولاية من وحي القرآن (جزآن).

٢- تفسير الثقلين (سورتي الحمد والتوحيد)، الذي قال والده المصلح العبد الصالح ميرزا حسن (ق.س) في تقديمه: (وجدته تفسيراً جامعاً وممتازاً لا نظير له، ولا يقاس بالتفاسير).

وقال سماحة آية الله الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان: (لقد تصفحت هذا التفسير الذي أنجزه فوجدت أنه (ميرزا عبدالرسول)، قد استفاد ممن سبقه من علماء التفسير الأبرار، وجرى على منهاجهم، ولكنه لم يكن فيما دونه مجرد مقتبس وناقل، وإنما ضمّن هذا التفسير بعض اللّفات الرائعة وبعض القبسات النفسية التي أعطت لكتابه شخصيته المميزة ونكهته الخاصة).

٣- أحكام الشريعة، رسالة عملية في العبادات والمعاملات من الطهارة إلى الديات (٤ أجزاء في مجلدين).

٤- رسالة (دليل أعمال الحج).

٥- شرح الزيارة الجامعة بالفارسية.

٦- شرح وتفسير آية الوصية.

- ٧- حكمة أهل البيت (عليهم السلام).
- ٨- الأدب العربي (في الجملة وأقسامها وأحكامها).
- ٩- الدرّ الفريد في علم التجويد.
- ١٠- ديوان شعر في فضائل أهل البيت عليهم السلام.
- ١١- ألف موضوع وموضوع، تاريخي وأدبي وفلسفي وديني وأخلاقي واجتماعي.
- ١٢- قرنان من الاجتهاد والمرجعية.
- ١٣- التحقيق في مدرسة الشيخ الأوحّد (ق.س).
- ١٤- حقائق الشيعة، في رجحان ذكر الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة.
- ١٦- مقدّمة كتاب (صحيفة الأبرار).
- ١٧- توضيح الواضحات.
- وله أكثر من خمسين مجلداً من الكتب في مختلف العلوم الأدبية والدينية لا سيما حول معارف أهل بيت العصمة سلام الله عليهم أجمعين منها مطبوعة ومنها مخطوطة.

## إجازاته

الأساتذة الكبار الذين نال شرف التلمذ عليهم أثناء سنوات دراسته كانوا من العلماء والمجتهدين العظام في مدينة مشهد وتبريز وفي عالم التشيع، وقد حصل من بعضهم على إجازات في الرواية والاجتهاد.



عبدالمجيد ميرزا علي الحائري الأحقائي

١- وأول إجازة في الاجتهاد حصل عليها من عمه سماحة آية الله المعظم المولى الحاج ميرزا علي الحائري الأحقائي سنة (١٣٣١هـ.ش - ١٩٥٢م) والدخول في سلسلة رواة أحاديث أهل البيت الأمجاد عليهم السلام عن طريقه وذلك بعد أن امتحنه في علوم:

في أصول الفقه والحكمة الإلهية وبقية المعارف الإسلامية والمصادر الدينية والمذهبية وهكذا نال شرف حيازة إجازة في الاجتهاد من يده المباركة وخطها بقلمه الشريف، وكتب نبذة من أسرار أهل بيت العصمة (عليهم السلام) بتعليماته وإشرافاته الروحانية رضوان الله عليه.

في أصول الفقه والحكمة الإلهية وبقية المعارف الإسلامية والمصادر الدينية والمذهبية وهكذا نال شرف حيازة إجازة في الاجتهاد من يده المباركة وخطها بقلمه الشريف، وكتب نبذة من أسرار أهل بيت العصمة (عليهم السلام) بتعليماته وإشرافاته الروحانية رضوان الله عليه.

الأصول والفقه والحكمة الإلهية وبقية المعارف الإسلامية والمصادر الدينية والمذهبية وهكذا نال شرف حيازة إجازة

في الاجتهاد من يده المباركة وخطها بقلمه الشريف، وكتب نبذة من أسرار أهل بيت العصمة (عليهم السلام) بتعليماته وإشرافاته الروحانية رضوان الله عليه.







## المرجعية والتقليد

قال الله عز وجل: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١)  
وقال الإمام العسكري عليه السلام: «فأما من كان من الفقهاء صائناً  
لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام  
أن يقلدوه».

إن نظام المرجعية والتقليد في جامع الإمام الصادق عليه السلام  
قائم على العلم والتعلم والدراسة كما عليه الحوزات العلمية في  
المدن المقدسة الإسلامية، فمرجع جامع الإمام الصادق عليه السلام  
لا يكون مرجعاً إلا بالدرس والتدريس والمباحثة كما نصت عليه  
الوثيقة المباركة.

فليس لدى جماعة جامع الإمام الصادق عليه السلام مرجعاً  
بالتزكية الاجتماعية وليس لدى هذه المدرسة الإسلامية مرجعاً  
بالوراثة وإنما المرجعية للعالم الفقيه الذي قضى عمره الشريف  
بالدرس والتدريس والمباحثة ليكون فقيهاً قادراً على استنباط  
الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية مجازاً من علماء عصره  
وأساتذة الحوزة العلمية وهذا النظام قائم في جماعتنا المباركة  
بهذه المدرسة الإسلامية وهذا النظام الحوزوي وهو الذي يعمل  
به في جامع الإمام الصادق عليه السلام ويشمل جميع مراجعنا الكرام  
وأساطين هذه المدرسة الإسلامية المباركة من آية الله المرجع

(١) سورة النحل: آية ٤٣.

الديني الكبير الأوحـد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي أعلى  
الله مقامه إلى الميرزا موسى الأحقائي (ق.س) صاحب كتاب  
إحقاق الحق وإلى الميرزا علي الأحقائي (ق.س) المرجع الديني  
صاحب الشهادة الثالثة في مسجد الصحاف إلى العبد الصالح  
والإمام المصلح الميرزا حسن الأحقائي (ق.س) إلى المرجع  
الراحل الفقيه المظلوم الميرزا عبدالرسول الأحقائي (ق.س)  
الذين كانوا مصداقاً للحديث الشريف الذي رواه أمير المؤمنين  
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلوات الله عليه :  
«اللهم ارحم خلفائي (ثلاثاً) قيل يا رسول الله ومن خلفائك؟  
قال صلوات الله عليه : الذين يأتون بعدي، يروون حديثي وسنتي».

## تسلمه أعباء المرجعية

فُجِعَ الإسلام والمسلمون في السادس عشر من شهر الله شهر رمضان المبارك لعام (١٤٢١هـ) برحيل المرجع الديني الكبير المقدس الإمام المصلح العبد الصالح الميرزا حسن الحائري الإحقاقي (أعلى الله مقامه الشريف) وقد وري الثرى في قبره في جنة الزهراء عليها السلام في طهران وقد انهالت التعازي على المرجع الديني خادم الشريعة الغراء (ق.س) من شتّى بقاع العالم، معربة عن أسفها وحزنها لوفاة المولى المقدس، وأقيمت مجالس العزاء والفاثحة على روحه الطاهرة في جميع أرجاء العالم.

وبعد انتهاء أيام الفاثحة أرتقى المولى الميرزا عبدالرسول المنبر وشكر المعزين من جميع الطبقات، وذكر مقلدي والده الراحل أنه لا بد أن ينتخبوا مرجعاً للتقليد من المراجع الأحياء حتى يُقلدوه، وبسبب انشغاله بأمور عديدة في خدمة الدين والمؤمنين اعتذر عن تسلّم هذا المنصب الكبير، لكنه بعد إصرار شديد من تلك الجموع الغفيرة المؤمنة صار مرجعاً دينياً لكثير من أولئك الذين كانوا يقلّدون والده الإمام المصلح (ق.س) ليواصل مسيرة العمل والجهاد في سبيل إعلاء كلمة التوحيد، تحت رعاية مولانا صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

ومن الأمور التي لا بُد أن يسترجعها العقل والقلب باكياً، هو

المشهد الذي حصل عند استلامه أعباء المرجعية، فقد قامت السفارة الإيرانية في دولة الكويت بتقديم قطعة من الرخام<sup>(١)</sup> مثبتة بالأسفل والأعلى بزجاج، والتي كانت موجودة في المتحف في الحرم الشريف (مشهد).

وهذا إن دلّ، دلّ على تأييد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لخدمهم المولى ميرزا عبد الرسول أعلى الله مقامه للمرجعية.



(١) هذه الرخامة هي أول قطعة وضعت على قبر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ومكتوب عليها ثلاث لغات.

من وصايا خادم الشريعة الغراء  
ميرزا عبدالرسول الأحقائي  
أعلى الله مقامه الشريف

١- التمسك بولاية أهل بيت العصمة (عليهم السلام) لأن التمسك بالولاية كنز عظيم فمن تشبَّث بها إلى آخر عُمره فقد ربح الدنيا والآخرة، وفاز بجنان الخلد مع محمد وآله الطيبين الطاهرين (عليهم السلام). وشدَّد على حفظ هذه الأمانة والتمسك بها والجهاد في سبيل محمد وآل محمد. وكان دائماً يقول أعلى الله مقامه الشريف: «نحن بدون العقيدة والجهاد ليس لحياتنا أي قيمة تُذكر».

٢- وقد سار على خط ونهج العائلة الأحقائية الإسكوتية في الدفاع عن أفكار المدرسة الأوحديّة وتحمل شتى أنواع البلاء والمحن والنكبات التي واجهوها ممن حاولوا طمس تلك المعارف الإلهية.

وقد أوصى بقراءة كتب الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي (ق.س) الحاوية على كمال مقامات وفضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وقد جسَّد كلامه في مؤلفاته التي أسَّست لفكر الشيخ الأوحدي (ق.س)، وبيَّنت ودافعت عن بعض أطروحاته التي أسيء فهمها، ولا أدل على ذلك من كتابه (توضيح الواضحات) الذي كتبه في ريعان شبابه، وبهر بأسلوبه وطريقته المتميزة كل من أراد الحق والإنصاف.

كذلك في محاضراته (أعلى الله مقامه) كان الطابع العام هو نشر مناقب ومآثر ومقامات أهل البيت (عليهم السلام) عن

طريق أفكار الشيخ الأوحى (ق.س) وإبداعاته، بل كان يُجاهر في محافل كثيرة باستعداده لمواجهة كل من لديه إشكال أو استفسار عن هذا الفكر الأصيل.

مع العلم إن مؤلفات أعلام هذه المدرسة كان خافية بين أستاذ المخطوطات القديمة، ولم يتهيأ لها النور والظهور إلا في أيام هذا المجاهد الفذ، ولم تشهد المدرسة انتشاراً واسعاً لتلك المؤلفات بأحدث الوسائل وأرقى الطباعات إلا بسعيه وإشرافه وتوجيهاته، حتى انتشرت اللجان والمؤسسات التي تتنافس على إظهار ذلك التراث بفضل دعمه وتشجيعه، حتى تبين للقاصي والداني صواب منطقته الذي كان كثيراً ما يُردده، بقوله: «هذا الزمان هو زمان الأوحى» يعني: زمان علم الأوحى فكان دائماً يقول (أعلى الله مقامه): إن الانتساب إلى هذه المدرسة وحده لا يكفي، بل لا بد التعرف عن قرب على معتقداتها ومبانيها، خصوصاً في الحكمة الإلهية ولو إجمالاً، حتى يُدرك أهمية وعظم تلك المعتقدات، ويكون انتسابه إليها إنتساباً واعياً، لا تقليداً أعمى، وأن يفهم ويهضم أفكار هذه المدرسة ويدافع عنها بجميع الأساليب وبشتى الوسائل ويُطبّق وصية أمير المؤمنين عليه السلام للحسنين (عليهما السلام) حين قال: «كونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً».

وكان دائماً (ق.س) يقول: «هذه ثروة عظيمة، كل من يريد أن يتقرب بفضائل أهل البيت، أو يقرأ مقامات أهل البيت، ماله علاج إلا أن يتوجه إلى كتب الأوحى (روحي فداه)».

٣- كان (أعلى الله مقامه الشريف) يدعو إلى الاتحاد والتعايش وهذا هو منهج أهل البيت (عليهم السلام) في التعامل مع

غيرهم، والذي بسببه اهتدى كثير من مخالفهم، فيجب علينا أن لا نحيد عن هذا المنهج.

٤- كان دائماً يدعو الشباب بالأخلاق العالية والمحافظة على فرائضهم وشدّد على صلاة الفجر في المسجد لما لها من آثار عظيمة على الشخص نفسه.

٥- لقد دأب الكثير من المراجع (رحم الله الماضين منهم، وأيد وسدّد الباقيين) قبل موتهم على أن لا يتركوا مقلديهم في هرج ومرج، لا يدرون من يرجعون إليه بعدهم وعلى الخصوص أولئك البسطاء والعوام الذين لا يستطيعون تشخيص من تتحقّق في الأهلية من غيره. وها هو (ميرزا عبد الرسول) يدفعه الخوف على مقلديه من تشتت كلمتهم، وتفرّق وحدتهم، ويؤدي هذه الأمانة إلى من رآه وعرفه وصنعه بيديه، وجهد في تربيته العلمية والعملية، واستيقن من اجتهاده ولياقته لشؤون المرجعية فأوصى من بعده ابنه الفقيه الرباني والحكيم الإلهي (كما لقبه جده الإمام المصلح ميرزا حسن الأحقائي) ميرزا عبد الله الأحقائي وهو في الواقع فقيه وحكيم عارف بفضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وهو جامعٌ للفقهِ والحكمة.

اذن وصيته كانت لخلفه الصالح، وحامل لعلومه ومشايخه هو ميرزا عبد الله الأحقائي الحائري حفظه الله تعالى فقد وصل (كما قال والده خادم الشريعة الغراء) من العلم والعمل والتقوى والعدالة إلى درجة يستأهل أن يكون نائباً من نواب الإمام الحجة (عليه السلام) وعجّل الله فرجه الشريف، ومرجعاً دينياً وخليفة، وصاحب الأمانات، وهو مجتهد مطلق، وتقليده فخرٌ ومفخرة للمؤمنين والمؤمنات.

## وفاته



الموت حقّ على جميع ما خلق الله تعالى، وحتى أشرف الكائنات يُخاطبه الجليل عز وجل: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (١).

في يوم الثاني من شهر شوال فجع العالم الإسلامي برحيل خادم الشريعة الغراء

في لندن بعد صراع مع المرض دام ٣٠ يوماً، وفور وصول الجثمان إلى الكويت نقل إلى مغيسل شرق ثم شيع من المغيسل سيراً على الأقدام إلى جامع الإمام الصادق عليه السلام بالصوابر حيث صلى عليه المؤمنون، ثم نقل جثمان الفقيد إلى كربلاء المقدسة.

نعم، إن فقيدنا كان بمثابة مسدّ يسدّ حاجة المؤمنين المتعطشين للأحكام الفقهية التي هي نبراس حياتهم، ولم يكن كذلك فقط، فقد كان عالماً حكيماً جمع بين الروحانية والحكمة الإلهية المتمثلة بعلوم أهل البيت عليهم السلام التي لا يدركها إلا الخواص من شيعة محمد وآل محمد (صلوات)

ها قد تحققت أمنية الفقيد باعتناق جسده الطاهر للأرض

(١) سورة الزمر: آية ٣٠.

المحبة له وهي أرض كربلاء المقدسة من خلال تشييعه ودفنه  
بالقرب من حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

رحم الله خادم الشريعة الفراء ميرزا عبد الرسول الأحقائي  
وأسكنه فسيح جناته، مع محمد وآله الأطهار (عليهم السلام)،  
وأطال في عمر نجله روح الشريعة المجاهد ميرزا عبد الله،  
ليواصل مسيرة العمل والجهاد في سبيل إعلاء كلمة التوحيد.  
فسلام الله عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.



## الخاتمة

لقد كان هذا العالم الجليل مرجعاً علمياً لكل متعطش للعلوم الإلهية، وما أتى ذلك إلا من خلال تأثيره بتربية والدِّيه، التي تستحضرني القول: «رحم الله أُمِّي أرضعتني حب الوصي، وكان لي والد يهوى أبا الحسن».

فاستطاع الفقيه أن يحقق قول إمامه الحسين عليه السلام: «إنما الحياة عقيدة وجهاد» فتحقق ذلك من خلال أعماله وسيرة حياته.

فالهدف الأساسي في حياة الفقيه هو الجهاد في سبيل نشر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وتفسير كلماتهم النورانية الخالدة أولاً، والدفاع عن المظلومين سيّما عن علمائنا العظام الذين جاهدوا في نشر وتفسير وترويج آثار أهل البيت (عليهم السلام) القيّمة ثانياً.

فرحم الله المولى ميرزا عبدالرسول رحمة واسعة وحشره مع أسياده محمد وآل محمد.

«إلهي كن أنت للمعين  
لنا كي نعلم ونرى أن  
القدرة هي قدرتك.. العزة  
والعلم لك، وكل شيء  
عند كل واحد من الناس  
إنما هو من عطائك» .

الأمة الفقيرة المقررة بالعجز  
والتقصير المحتاجة إلى رحمة ربها  
وإلى دعائكم

زمزم منصور علي القطان

## الفهرست

رقم الصفحة	الموضوع
٩	- الإهداء
١١	- المقدمة
١٣	- الولادة المباركة
١٤	- نسبة الشريف
١٥	- والده
١٦	- والدته
١٨	- زواجه المبارك وثمرته
١٩	- دراسته للمقدمات والمرحلة الابتدائية
٢٠	- تشرفه بزي علماء الدين
٢١	- دراسته للمرحلة المتوسطة والثانوية
٢٢	- دراسته في الحوزات العلمية وأساتذته
٢٥	- نشاطاته وأعماله
٢٧	- الأعمال الموقفة والبارزة أثناء إقامته في الكويت
٣١	- سر الزيارة إلى سوريا
٣١	- كرامة من السيدة زينب <small>عليها السلام</small>
٣٣	- الدعوة إلى الوحدة
٣٥	- مؤلفاته
٣٧	- إجازته
٤١	- المرجعية والتقليد
٤٣	- تسلمه أعباء المرجعية
	- من وصايا خادم الشريعة الغراء ميرزا عبدالرسول الأحقائي أعلى
٤٥	الله مقامه الشريف
٤٨	- وفاته
٥٠	- الخاتمة

## المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- بصائر الدرجات الكبرى - أبو جعفر محمد بن الحسن (الصفار).
- ٣- توضيح الواضحات - خادم الشريعة الفراء ميرزا عبدالرسول الأحقائي الحائري.
- ٤- قرنان من الاجتهاد.
- ٥- أضواء على الوصية الأخيرة - راضي ناصر السلطان.
- ٦- جريدة الوطن (٤ شوال ١٤٢٤هـ / ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٣م).
- ٧- نشرة الصادق عليه السلام (العدد ٤٣).
- ٨- نشرة الأبرار (العدد العشرون).

